

الرسالة

(غلاطية ١: ١١-١٩)

يا إخوة أعلمكم أن الإنجيل الذي بشرت به ليس بحسب الإنسان* لأنني لم أتسلمه أو أتعلّمه من إنسان بل بإعلان يسوع المسيح* فإنكم قد سمعتم بسيرتي قديماً في ملة اليهود أني كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط وأدمرها* وأزيد تقدماً في ملة اليهود على كثيرين من أترابي في جنسي بكوني أوفر منهم غيره على تقليدات آبائي* فلما ارتضى الله الذي أفرزني من جوف أمي ودعاني بنعمته* أن يعلن ابنه في لبش به بين الأمم لساعتي لم أصغ إلى لحم ودم* ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي بل انطلقت إلى ديار العرب وبعد ذلك رجعت إلى دمشق* ثم إنني بعد ثلاث سنين صعدت إلى أورشليم لأزور بطرس فأقمت عنده خمسة عشر يوماً* ولم أر غيره من الرسل سوى يعقوب أخي الرب.

الرب يسوع والناموس

«لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (متى ٥: ١٧). عبارة «الناموس والأنبياء» التي ترد في قول يسوع هذا مصطلح تقني يدل على مجمل الكتب اليهودية المقدسة في زمن المسيح والتي سيخلع عليها المسيحيون فيما بعد لقب «العهد القديم» بغية تمييزها

عن الكتب المقدسة الناشئة في الكنيسة الأولى والمعروفة باسم «العهد الجديد». يحدّد يسوع، إذاً، علاقته بكتب العهد القديم إيجابياً عبر تشديده على أنه

ما جاء ليبطلها بل ليكملها. ينتج من هذا أن كل رأي يرفض العهد القديم بحجة أنه يشتمل على أحداث وأقوال تخالف العهد الجديد إنما هو رأي يتناقض مع موقف يسوع نفسه. ولكن، أين يكمن الاستكمال الذي يتحدث عنه يسوع؟

إن كل قراءة متمعنة لكتب العهد الجديد تظهر أن مؤلفيها اعتبروا أن مجيء يسوع وحياته الأرضية وآلامه وموته على الصليب وقيامته أتت إتماماً للرجاء المعبر عنه في العهد القديم عن قدوم شخصية يمنح

الله شعبه بواسطتها خلاصه النهائي. هكذا نقرأ أن الملاك جبرائيل يقول للعداء مريم يوم البشارة «ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد» (لو ١: ٣١-٣٣). إن أكثر ما يعبر عن ماهية هذا الشخص المتوقع مجيئه هو صورة الملك، كما يظهر من كلمات جبرائيل التي تعلن أن يسوع يرث العرش الداودي. فالملك في

العهد القديم هو مسيح الله، وهو من يتوقع منه أن يقيم العدل وينصف المسكين والضعيف. غير أن ملوك إسرائيل تخلفوا عن هذه الدعوة وشروعاً يقلدون

ملوك الشعوب الأخرى متغافلين عن العدل والرحمة. لذا، عبر كثرون من أنبياء العهد القديم عن رجائهم بقدوم ملك مثالي يكون «مسيح الله» النهائي فيحقق خلاص الشعب، ولا سيما إنصاف الضعفاء والاعتناء بالمساكين: «فأخلص غنمي فلا تكون من بعد غنيمة وأحكم بين شاة وشاة وأقيم عليها راعياً واحداً فيرعها عبدي داود هو يرعها» (حزقيال ٣٤: ٢٢-٢٣). ولكن العهد الجديد لا يكتفي باعتبار يسوع المسيا المنتظر (يو ١: ٤١) بل يؤكد أن مجيء يسوع

العدد ٥٢/٢٠٠٣

الأحد ٢٨ كانون الأول

تذكار القديسين الشهداء العشرين ألفاً الذين أحرقوا في نيقوميديا

اللحن الثالث

إنجيل السحر السادس

الإنجيل

(متى ٢: ١٣-٢٣)

لَمَّا انصرفَ المَجُوسُ إِذَا بِمَلَاكِ الرَّبِّ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي الحَلَمِ قَائِلًا قُمْ فَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرَبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ* فَإِنَّ هِيرُودُسَ مَزْمَعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ* فقامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانصرفَ إِلَى مِصْرَ* وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِيَتِمَّ المَقُولُ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ القَائِلِ: «مَنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي»* حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ المَجُوسَ سَخَرُوا بِهِ غَضِبَ جَدًّا وَأرْسَلَ فَقَتَلَ كُلَّ صَبِيانَ بَيْتِ لَحْمٍ وَجَمِيعَ تَحُومِهَا مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ عَلى حَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ المَجُوسِ* حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قَالَهُ إِرمِياءُ النَّبِيُّ القَائِلُ: «صَوْتُ سَمْعٍ فِي الرِّامَةِ نوحَ وَبِكَاءٍ وَعويلٍ كَثِيرٍ. راحيلُ تَبْكِي عَلى أَوْلَادِهَا وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَعَزَّى لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُوجُودِينَ»* فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ إِذَا بِمَلَاكِ الرَّبِّ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي الحَلَمِ فِي مِصْرَ قَائِلًا: قُمْ فَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَانْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَقَدْ مَاتَ طَالِبُو نَفْسِ الصَّبِيِّ* فقامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ* وَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرشِيلاوسَ قَدْ مَلَكَ عَلى اليَهُودِيَّةِ مَكَانَ هِيرُودُسَ

وَيَسْجُدُونَ لَهُ.

إِلَّا أَنْ نَبْرَةَ تَحْقِيقِ الوَعْدِ المَعطَاةِ فِي النَامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ يُقَابِلُهَا لَدَى قَارِئِ العَهْدِ الجَدِيدِ شَعُورٌ بِأَنَّ يَسُوعَ يَتعاملُ بِحَرِيَّةٍ مَعَ نَامُوسِ العَهْدِ القَدِيمِ إِلَى حَدِّ إِبطالِ بَعْضِ الشَّرَائِعِ. هَذَا يَجِدُ أَبلُغَ تَعْبِيرٍ عَنهُ فِي العِظَةِ عَلى الجَبَلِ (متى ٥: ٧) الَّتِي تَبْرُزُ يَسُوعَ بِوَصْفِهِ مُشْرَعُ العَهْدِ الجَدِيدِ الَّذِي يَضَعُ سُلْطَانَهُ بِمُوازَاةِ سُلْطَانِ اللّهِ فِي العَهْدِ القَدِيمِ وَلَا يَتَوَرَّعُ عَن انْتِقادِ بَعْضِ الوَصَايَا أَوْ إِعادَةِ النَظَرِ فِيهَا جَذْرِيًّا: «وَقِيلَ مِنْ طَلْقِ امْرَأَتِهِ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاقٍ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنْ مَنْ طَلَقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزَّنى يَجْعَلُهَا تَزْنِي» (متى ٥: ٣١-٣٢). إِنْ مِثْلُ هَذَا المَوْقفِ يَبْدُو مَعْتَرًا لِلوَهْلَةِ الأُولَى إِذْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ قَوْلِ يَسُوعَ إِنَّهُ مَا جَاءَ لِيَنْقُضَ بَلْ لِيَكْمِلَ، وَنَزَعَتَهُ الوَاضِحَةَ فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنَ العَهْدِ الجَدِيدِ إِلَى إِعْطَاءِ وَصَايَا جَدِيدَةٍ لَا يَمْكَنُ اسْتِخْراجُهَا أَلْيَا مِنْ نَامُوسِ العَهْدِ القَدِيمِ؟ الحَقُّ أَنْ حَلَّ هَذِهِ المَعْضَلَةَ يَتَبَيَّنُ، وَلَوْ فِي شَكْلِ خَفَرٍ، فِي جِوابِ يَسُوعَ عَن سِوَالِ طَرِحِهِ الفَرِيسِيِّينَ عَليه عَن شَرُوطِ الطَّلَاقِ (متى ١٩: ٣-٩): «مِنْ أَجْلِ قِساوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَطْلُقُوا نِساءَكُم. وَلَكِنْ مِنَ البَدءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا» (متى ١٩: ٨). يَسُوعَ يَعتَبِرُ، إِذاً، أَنَّ بَعْضَ المَمارِساتِ الَّتِي كَرَسَمَها العَهْدِ القَدِيمِ عَبرَ الشَّرِيعَةِ أَتَتْ مَعَ طُفُولَةِ الإِنسانِ وَعَدِمَ نِضُوجَهُ رُوحِيًّا. الطَّلَاقُ، مِثْلاً، بَشَّرَعُ لَهُ فِي العَهْدِ القَدِيمِ تَجاوُزًا، وَذلكَ انْطِلاقًا مِنْ قِساوَةِ قُلُوبِ الرِّجالِ. بَيِّدُ أَنَّ اللّهِ رَمَى فِي عَمَلِيَّةِ خَلْقِهِ الإِنسانَ إِلَى أَنْ يَكُونَ الرِّباطُ بَيْنَ الرِّجْلِ وَالمرأَةِ غَيْرِ مُنْفَكِّ. إِنْ مَوْقفِ يَسُوعَ هَذَا يَسْلُطُ ضِوءًا عَلى العَدِيدِ مِنَ وَصَايَا «الجَدِيدَةِ» المَعْلَنَةِ فِي العِظَةِ عَلى الجَبَلِ وَالَّتِي تَبْدُو مُتناقِضَةً مَعَ ما تَرَسَّخَ فِي العَهْدِ القَدِيمِ. فَعَبرَ تَشْديدِ يَسُوعَ عَلى السَّلَامِ

هُوَ نِزْوَةٌ مُسِيرَةٌ سَلَكَها شَعْبُ اللّهِ مِنْ جَبَلِ إِلَى جَبَلٍ، مُسِيرَةٌ تَمْتَدُّ مِنَ الوَعْدِ المَعطَى لِابْرَاهِيمَ وَنِزُولِ آباءِ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ، مَرُورًا بِالخُرُوجِ مِنَ الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ وَالْحُلُولِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَتَأْسِيسِ المَلِكِيَّةِ، وَصُولاً إِلَى سَبْيِ بَابِلَ وَالعُودَةِ إِلَى الأَرْضِ حَتَّى زَمَنِ يَسُوعَ (متى ١: ١-١٦). المُسِيرَةُ هَذِهِ لَيْسَتْ تَصاعُدِيَّةً دُوماً، إِذْ لَا يَبْدُو دُوماً أَنَّ شَعْبَ اللّهِ قَادِرٌ عَلى التَّعَلُّمِ مِنَ المَاضِي. فَهُوَ غالِبًا ما يَكْرُرُ ارْتِكابَ الخَطَايا ذاتِها حَتَّى بَعْدَ تَأْدِيبِ اللّهِ إِياها مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. لَسْنَا، إِذاً، أَمامَ مُسِيرَةِ أُبْرارٍ. فَالعَهْدِ القَدِيمِ يَشُدُّ عَلى أَنَّ مِخْتارِي اللّهِ كَانُوا مِنَ الخَطَاةِ وَأَنَّ البِرَّ لِلّهِ وَحْدَهُ: «وَيْلٌ لِي، إِنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنسانٌ نَحِيسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبِ نَحِيسِ الشَّفَتَيْنِ، لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ رَأَتَا المَلِكَ رَبَّ الجَنُودِ» يَقُولُ النَّبِيُّ إِشعِياءُ (٥: ٦). غَيْرَ أَنَّ تَقَلُّبَ الشَّعْبِ فِي مُسِيرَتِهِ هَذِهِ تَقابِلُهُ أَمَانَةُ اللّهِ وَاقْتِناعُ لَدَى أَنْبِيائِهِ بِأَنَّهُ سَيَبْرُ بوعُودِهِ عَبرَ إِرسالِهِ مِنَ يَخْلُصُ شَعْبَهُ خِلاصًا نَهائِيًّا فَيَحققُ اللّهُ لِشَعْبِهِ السَّلَامَ الدَّائِمَ: «فَيَطْبَعُونَ سِوَفَهُمْ سِكاكَ وَرِماحَهُم مِناجِلَ، لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلى أُمَّةٍ سِيفًا وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الحَرْبَ فِي ما بَعْدَ» (إش ٢: ٤). يَضَافُ إِلَى هَذَا أَنَّ العَهْدِ الجَدِيدِ يَعلَنُ بِوَضُوحٍ أَنَّ مِجِيءَ يَسُوعَ يَحققُ الوَعْدَ القَدِيمِ المَعطَى لِابْرَاهِيمَ أَنَّ بَنَسَلَهُ تَتَبَارَكُ كُلُّ عِشائِرِ الأَرْضِ (تك ١٢: ٣)، وَذلكَ عَبرَ التَّشْديدِ عَلى أَنَّ خِلاصَ اللّهِ المَنْجِزَ فِي يَسُوعَ لَا يَطالُ اليَهُودَ فَحَسَبِ، بَلْ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِيَسُوعَ مِنَ الأُمَّمِ. يَشِيرُ إنْجِيلُ مَتَّى مِثْلاً عَندَ الحَدِيثِ عَن طُفُولَةِ يَسُوعَ (متى ١: ٢) إِلَى إِرفضِ العَدِيدِ مِنَ اليَهُودِ مُسِيحِ اللّهِ الأَتِيِّ كَطُفُلٍ إِلَى العالَمِ عَبرَ سَعْيِ هِيرُودُسَ مُلْكِهِمْ إِلَى قَتْلِ الطُّفْلِ، فَيَما المَجُوسُ مُلُوكُ الشَّرِقِ، وَهُمُ فِي الأَصْلِ مِنَ عِبَدَةِ النِجُومِ، يَهْرَعُونَ إِلَى الطُّفْلِ

أبيه خاف أن يذهب إلى هناك وأوحى إليه في الحلم فانصرف إلى نواحي الجليل* وأتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتم المقول بالأنبياء إنه يدعى ناصرياً.

تأمل

لنقتف أثر المجوس، ولنقلع عن العوائد المسلطة على هذا العالم، ولنقطع شوطاً بعيداً لنشاهد المسيح. فلو لم يبتعد أولئك عن وطنهم لما عاينوه. ولنزهد بالأمر الدنيوية. حينما كان المجوس في بلاد فارس كانوا يشاهدون كوكبا ولكنهم لما ابتعدوا عن تلك البلاد شهدوا شمس العدل، أو بالأحرى لم يشهدوا الكوكب لو لم يعتزموا الرحيل. لنحذ نحن حذوهم. وإن اضطرب الجميع فلنهرع نحن إلى مقام الصبي. وإن اعتراضنا في سبيلنا ملوك أو شعوب أو طغاة فلا نحل عرى عزمنا، وبذلك ندفع عنا جميع الشدائد التي تهددنا. قبل أن يهتدي المجوس إلى الطفل كانت المخاوف والأخطار وأسباب القلق تحف بهم من كل جانب وبعد أن سجدوا له شملهم الهدوء والأمان ولم يعد هنالك نجم يتلقاهم بل ملاك، لأن سجودهم وتقدمتهم للهدايا أشركهم على نوع ما بالكهنوت. أترك الشعب اليهودي

المطلق مع الآخر (متى ٥: ٢١-٢٦ و٢٨-٤٨) وإعطائه مفهوماً جديداً للزنى لا يقتصر على الفعل الخارجي (متى ٥: ٢٧-٣٠) ورفضه أي نوع من أنواع القسمة (متى ٥: ٣-٣٧)، هو ينوي أن يبلغ بالبشر إلى الهدف الأساس الذي قصد إليه الله من الشريعة، أي تحقيق تغير جذري في الإنسان، بحيث لا يعود التزام الأخير بالوصايا مسألة خارجية بل نابعا من السلام الداخلي مع الذات ومع الآخر. ينتج من هذا أن يسوع «يكمل» ناموس العهد القديم بمعنى أنه يرفع البشر إلى مستوى الغاية الأصلية من إعطاء الناموس. هذه الغاية تتكشف لنا صفحة بعد صفحة في العهد الجديد، ويختصرها يسوع في إنجيل يوحنا بما يدعوه «الوصية الجديدة» أي المحبة (يو ١٣: ٣٤). انطلاقاً من هنا يمكن القول إن وصايا يسوع، وإن بدت وكأنها تختلف عن بعض شرائع العهد القديم، إلا أنها في تواصل مع مسوغات الناموس الأساسية، لأن هدف الشريعة الأصلي هو تحقيق ملء المحبة بين البشر. وينعكس هذا الهدف في غير موضع من كتب الأنبياء عبر إعلائها شأن المحبة والرحمة. غير أن ما يميز العهد الجديد ويضفي عليه جدته هو أن غاية الناموس هذه تستعلن بقوة في تعليم يسوع ومسيرته من الولادة حتى الصلب والقيامة: «بهاتين الوصيتين (أي محبة الله ومحبة القريب) يتعلق الناموس كله والأنبياء» (متى ٢٢: ٤٠).

رأس السنة

«يا مبدع الخليقة بأسرها، يا من وضعت الأوقات والأزمنة بسلطانك الذاتي، بارك إكليل السنة بصلاحك يا رب، واحفظ بالسلامة شعبك ومدينتك بشفاعاة والدة الإله وخلصنا» (طروبارية العيد).

من العادات الشعبية القديمة أن يقطع بعض الناس ليلة رأس السنة عهداً يقسمون به على أنفسهم أن لا يقوموا بعمل معين، أو يتعهدون بالعمل للوصول إلى أمر ما في حياتهم أو عملهم، ويتمنون الأفضل لهم وللمن يحبون. كما تنطلق المعايير والتمنيات كل عام لسنة جديدة أفضل ملوهاً السعادة والفرح. فرح جديد لسنة جديدة، كل واحد حسبما تشتهي نفسه.

مع نفس التمنيات كل عام يبقى السؤال: متى يكون الإنسان فعلاً سعيداً؟ أو متى تكون السعادة أصلية وأبدية؟ قرّون الخبرة الطويلة للحياة البشرية تعلمنا انه لا يمكن مساواة السعادة والفرح مع أي مظهر خارجي كالجمال والصحة والنجاح إلخ ... هذه قد تجلب سعادة ولكنها سعادة ظرفية لا تدوم. المال يجلب السعادة لكنه يحمل معه القلق، القلق من فقده. النجاح يحمل معه السعادة والخوف أيضاً، الخوف من السقوط. إنه شعور مذهل، كلما حصلنا على سعادة خارجية أكبر، كلما أصبحنا أكثر هشاشة وازددنا خوفاً من خسارتها. لهذا السبب ربما نتمنى لبعضنا سعادة جديدة كل سنة جديدة، ونحن نعلم ان ما من سعادة كاملة بدليل اننا نعيد نفس الأمنيات كل عام.

الرب يسوع يعلمنا السعي إلى ما هو أهم من السعادة والراحة الخارجية من خلال مثل الغني الجاهل (لو ١٢: ١٦-٢١) الذي أخصبت أرضه فقرر أن يهدم أهراءاته القديمة ويبني أكبر منها قائلاً في نفسه: «يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة. استريح وكلي واشربي وافرحي». في الليل أتاه صوت الله: «يا غني هذه الليلة تطلب نفسك منك. فهذه التي أعدتها لمن تكون». وينتهي

الرب يسوع المثلَّ بالقول: «هكذا الذي يكثرُ لنفسه وليس هو غنياً لله» (لو ١٢: ٢١). لقد كان هذا الرجل غنياً ولكن الخوف كان يملأ قلبه، الخوف من الغد وما يحمله. لم يكن يدري ان الرب هو الذي يعطي ويبارك. لو كان «غنياً بالله» لما خاف من شيء، لأن من يضع رجاءه على الرب لا يخيب أبداً.

لقد كتب الإنجيلي يوحنا عن الرب يسوع: «فيه كانت الحياة والحياة كانت نورَ الناس. والنورُ يضيءُ في الظلمة والظلمة لم تدرکه» (يو ١: ٤-٥). ما يعنيه هذا الكلام ان النور لا يبتلعه الخوف والقلق، ولا يبده الحزن واليأس. في غمرة البحث عن السعادة المؤقتة يجب أن نجد في أنفسنا الشجاعة لتتوقف وتأمل عمق الحياة ومعناها، ولنصغي إلى الصوت الصادر من أعماقنا. «ولا ينزع أحدُ فرحك منكم» (يو ١٦: ٢٢). عندها فقط سوف نعرف معنى السعادة الحقيقية،

نادراً ما نغوص في أعماق النفس والحياة، لذا نادراً ما نحصل على الفرح. نادراً ما نبحث عن النور فينا ويبقى التأجيل سيد الموقف، لأننا نخاف أن نفتقد سعادة مؤقتة. لا ندري إن كان لدينا الوقت الكافي أو الباقي لننظر غداً إلى ما هو أهم.

يسوع هو النور الذي يضيء ظلمة نفوسنا. ها هو واقف على باب قلب كل واحد ويقول «هأنذا واقفٌ على الباب وأقرعُ. إن سمع أحدٌ صوتي وفتح الباب أدخلُ إليه وأتعشئ معه وهو معي. من يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه» (رو ٣: ٢٠ و٢١). من يتغلب على الخوف ينال الجلوس مع الرب يسوع على العرش. وهذا هو الفرح الأبدي الذي لا ينزع.

فيما نحن نودع عاماً ونستعد

لاستقبال عام جديد، يجب أن لا نتلهى بأمر لا تعطينا إلا فرحاً زائلاً، ولنعمل على نيل الفرح الذي لا يُنزع منا، فرح الرب يسوع. إن لم يبارك الرب حياتنا فباطلاً نتعب. وحده الرب يُبعد عنا شبح الخوف ويبعث فينا الأمل والرجاء. لنستقبل العام الجديد بالصلاة والاتكال على الله بدل الجلوس على طاولات القمار وانتظار محلي الأبراج الفلكية لمعرفة المستقبل وما تخفيه الأيام. لنطرح عنا كل خوف ونضع ناظرنا عليه الذي هو النور، والذي قال «أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» (يو ١٠: ١٠)، عندها فقط سوف نفهم سر معنى كلمة «سعادة»، لأننا نكون نحياها في المسيح يسوع.

ذكرى ختانة الرب

بمناسبة ذكرى ختانة الرب يسوع وعيد القديس باسيليوس الكبير ورأس السنة يتراءى سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القديس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الخميس الأول من كانون الثاني ٢٠٠٤ في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرقية. ويستقبل سيادته المهنتيين يومي الخميس والجمعة ١ و٢ كانون الثاني ٢٠٠٤ بين الرابعة والسابعة مساءً.

من أناشيد سليمان

ماثلني كي أقتبله

شابهنى كي ألبسه

لم أجزع حين رأيته

لأنه الرحمة لي.

إتخذ طبيعتي كي أعرفه

ووجهي كي لا أميل عنه.

القرن الثاني للميلاد

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

المضطربة، ودع الطاغية السفاح، واطرح عنك مطربات العالم، وبادر إلى بيت لحم، بيت الخبز الروحي. أنت راع؟ تعال إلى المغارة فتري الصبي في المذود. أنت ملك؟ إن لم تأت، فبرفريك لا يجديك نفعاً. أنت مجوسي؟ فلا شيء يعوقك إذا ما جئت لمحض تقديم الإكرام والعبادة، لا لتدوس ابن الله. افعل ذلك برهبة وفرح لأن هذين الأمرين لا يتنافيان. ألا فاحذر أن تقتفي آثار هيرودس قائلاً: «حتى أذهب أنا أيضاً وأسجد له» بنية أن تعمد إلى قتله. هكذا يصنع الذين يشتركون بالأسرار المقدسة وهم على خلاف الاستحقاق: «لأن من يجروء على ذلك يكون مجرمًا إلى جسد الرب ودمه» كما يقول القديس بولس (١ كور ١١: ٢٧). فمن كانوا على هذه الشاكلة يجعلون في قلوبهم طاغوتاً يغار من مملكة المسيح وأعني بهذا الطاغوت (الشيطان) الشهوة التي هي أكثر إثماً مما كان عليه هيرودس. وهذا الطاغوت الداخلي الذي يذوب عطشاً إلى التسلط يرسل أعوانه ليتظاهروا بعبادة المسيح ولكنهم بعبادتهم يعمدون إلى الإيقاع به.

القديس يوحنا الذهبي الفم